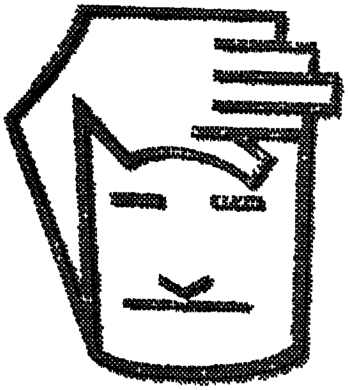

٢ الدكتـــور
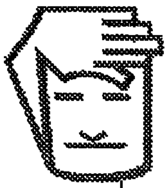
●● عنـدما رأيتـه أول مرة تصـورت أنـه نشـال وسخ من إياهم الـذين يمزقـون جيوب الفلاحين فى ميدان المحطة، لقـد كان منظـره يـوحى بأنـه واحد من هـؤلاء كما أن معاملة الآخرين له كانت تؤكد أنه كان يمارس فى حياته خارج السجن مهنـة أوطى من ذلك بكثير، كان (الدكتور) وهـذا اسمـه، مـوضع اضطهـاد من الجميع لايصـادفـه حـارس من حـراس السجن إلا ويلطشـه على وجهـه أو يلـزقـه على قفـاه وكـان النـزلاء يتحـرشـون بـه بمنـاسبـة وبـدون منـاسبـة أحيـانا يمـزقـون جلد وجهـه بشفـرات الحلاقة وأحيانا يكتفـون بالسخرية منه وسبـه بكل ألوان السباب، ولكن الجميع حراسا ومساجين كانوا حريصين على تلقيبـه بـالدكتـور، وكانت دهشتى شـديدة عنـدما اكتشفت أنـه دكتـور بـالفعل وأنـه مـارس مهنـة الطب سنوات طـويلة، وبـالذات فى مستشفى سجن القنـاطـر. صحيح أنه مـارس الطب مـدة طويلة من الزمان ولكنـه لم يدرس الطب فى أى مكان، ولم يحصل على أى شهادة طبية من أى مـدرسـة ولا حتى شهـادة ممـرض ! ●●